مدخل إلى علم الاقتصاد والمشكلة الاقتصادية

مبادئ اقتصاد — إدارة الأعمال

تعريف علم الاقتصاد

علم الاقتصاد هو العلم الذي يدرس كيفية استخدام المجتمع لموارده **النادرة** في إنتاج السلع والخدمات وتوزيعها بين أفراده لإشباع حاجاتهم **المتعددة وغير المحدودة**. فالاقتصاد في جوهره علم الاختيار: كيف نختار أفضل استخدام لموارد لا تكفي لكل ما نريد.

المشكلة الاقتصادية

تنشأ المشكلة الاقتصادية من التقاء عنصرين:

1. **تعدد الحاجات الإنسانية وتجددها:** فحاجات الإنسان من غذاء وسكن وتعليم وعلاج وترفيه لا تنتهي، وكلما أُشبعت حاجة ظهرت أخرى.
2. **الندرة النسبية للموارد:** الموارد المتاحة من أرض وعمل ورأس مال محدودة بالنسبة إلى هذه الحاجات. والندرة هنا **نسبية**، أي أن المورد قد يكون موجوداً بكميات كبيرة لكنه لا يكفي لتلبية جميع الرغبات فيه.

ونتيجة لذلك يضطر الفرد والمنشأة والدولة إلى **الاختيار** بين البدائل، وكل اختيار يعني التضحية ببديل آخر.

الحاجات والسلع

- **الحاجة:** شعور بالحرمان يدفع الإنسان إلى السعي لإشباعه.
- **السلع الحرة:** متوفرة بكميات تفوق الحاجة إليها ولا ثمن لها، كالهواء في الظروف العادية.
- **السلع الاقتصادية:** نادرة نسبياً وتحتاج إلى جهد لإنتاجها، ولها ثمن، وهي موضوع علم الاقتصاد.

عوامل الإنتاج وعوائدها

تُصنف الموارد الاقتصادية إلى أربعة عوامل، ولكل عامل عائد يحصل عليه مقابل مشاركته في الإنتاج:

- **الأرض:** كل الموارد الطبيعية كالأراضي الزراعية والمياه والنفط والمعادن، وعائدها **الريع**.
- **العمل:** الجهد البشري الذهني والبدني المبذول في الإنتاج، وعائده **الأجر**.
- **رأس المال:** الأدوات والآلات والمباني التي صنعها الإنسان لتستخدم في إنتاج سلع أخرى، وعائده **الفائدة**.

- **التنظيم:** قدرة المنظم على الجمع بين عوامل الإنتاج الأخرى وإدارتها وتحمل المخاطرة، وعائده **الربح**.

فرعا علم الاقتصاد

- **الاقتصاد الجزئي:** يدرس سلوك الوحدات الاقتصادية الفردية، كالمستهلك والمنتج وسوق سلعة معينة، ويهتم بموضوعات مثل الطلب والعرض وتحديد الأسعار وتكاليف الإنتاج.
- **الاقتصاد الكلي:** يدرس الاقتصاد الوطني ككل، ويهتم بموضوعات مثل الناتج المحلي الإجمالي والبطالة والتضخم والنمو الاقتصادي والسياسات النقدية والمالية.

فدراسة أثر ارتفاع سعر الدقيق على الكمية التي تشتريها الأسر مسألة جزئية، أما دراسة أسباب ارتفاع المستوى العام للأسعار في ليبيا فمسألة كلية.

الاقتصاد الوضعي والاقتصاد المعياري

- **التحليل الوضعي:** يصف الواقع كما هو ويمكن اختباره بالبيانات، مثل: "ارتفاع سعر السلعة يؤدي إلى انخفاض الكمية المطلوبة منها".
- **التحليل المعياري:** يتضمن أحكاماً قيمية حول ما ينبغي أن يكون، مثل: "يجب على الدولة دعم أسعار السلع الأساسية".

أهمية دراسة الاقتصاد لطالب إدارة الأعمال

يحتاج المدير إلى فهم الاقتصاد لاتخاذ قرارات التسعير والإنتاج، وتوقع سلوك المستهلكين والمنافسين، وفهم أثر التضخم وأسعار الصرف والسياسات الحكومية على نشاط منشأته. فقرار رفع سعر منتج مثلاً لا يُتخذ صحيحاً دون فهم مرونة الطلب عليه، وهو ما سندرسه في هذا المقرر.